التنبؤ بالتسامح من خلال الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت

إعـــــداد

د/ أحمد سعيدان مهدي العازمي

أستاذ مساعد بقسم علم النفس

كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

د/ ناصر نزال السهو

أستاذ مشارك بقسم علم النفس

كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

التنبؤ بالتسامح من خلال الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت

د/ أحمد سعيدان مهدي العازمي ود/ ناصر نزال السهو *

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي فحص طبيعة العلاقة الارتباطية بين التسامح والكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات، وبحث دور الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات في التنبؤ بالتسامح، وطبيعة الفروق في المتغيرات تبعا للنوع، واستخدم البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبقت أدواته على عينة قدرها (٥٠٣) طالبًا وطالبة من الجنسين من طلبة كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي بدولة الكويت، بمتوسط عمرى قدره ٢١.١١ عام وانحراف معياري ١.٩٦ عام، وهي مقياس (هارت لاند) للتسامح، ومقياس (راتوس) لتوكيد الذات، ومقياس الكفاءة الاجتماعية: تعريب مجدى حبيب.

وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجات كل من التسامح وتوكيد الذات، والكفاءة الاجتماعية، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرتفعين على مقياس التسامح والمنخفضين عليه في كل من توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية لصالح المرتفعين، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في كل من الكفاءة الاجتماعية، والتسامح. ووجود فروق دالة بينهما في توكيد الذات لصالح الذكور، وتبين أن متغير الكفاءة الاجتماعية يسهم بصورة دالة إحصائيا في التنبؤ إيجابيا بدرجات التسامح لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية:

- التسامح.
- الكفاءة الاجتماعية.
- توكيد الذات.

*– **د/ أحمد سعيدان مهدي العازمي:** أستاذ مساعد بقسم علم النفس– كلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

– **د/ ناصر نزال السهو:** أستاذ مشارك بقسم علم النفس– كلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

The Role of Social Competence and Self-Assertiveness in Predicting Tolerance among Students of the College of Basic Education in State of Kuwait

Abstract

This study aimed to examine the nature of the correlation between tolerance, social competence and self- assertiveness, and examine the role of social competence and self-assertiveness in predicting tolerance, and the nature of differences in variables according to gender; the study used correlative descriptive approach and it is applied to a sample of (503) male and female students from the College of Basic Education at the Public Authority for Applied Education and Training in the State of Kuwait, with an average age of 21.11 years and a standard deviation of 1.96 years; Hartland Tolerance Scale, Ratus Self-Assertiveness Scale, and Social Competence Scale were applied to them: Arabization of Magdy Habib.

The results showed a positive correlative statistically-significant relation between the degrees of tolerance and self-assertiveness, and social competence, and showed the existence of statistically significant differences between the high and low to tolerance in both self-assertiveness and social competence in favor of the high, also found no significant differences between males and females in both social competence and tolerance; the existence of significant differences between them in self-assertiveness in favor of males, and it was found that the variable of social competence contributes statistically significant in the positive prediction of tolerance degrees among students.

Key words:

- Tolerance.
- Social Competence.
- Self-Assertiveness.

المقدمة:

تزايد الاهتمام بدراسة التسامح مع زيادة توجه علم النفس نحو بحث الإيجابية في حياة الأفراد والمؤسسات، ودراسة السمات الإيجابية التي تقود الأفراد نحو السعادة والرضا والرفاهية.

كما جاء الاهتمام بدراسة متغيرات التسامح والعفو والصفح مع زيادة معدل الأحداث الصادمة والضغوط الحياتية في حياة الأفراد والمجتمعات، وتعددت مجالات الاهتمام بدراسته، فدرس في مجال العلاقات الأسرية ومجال العمل ووظف كأسلوب علاجي، واستخدم على نطاق واسع (rainey,2007)، ويعود ذلك بالأساس إلى دور التسامح في الصحة النفسية فهو خطوة مهمة لاستعادة العلاقات المتصدعة والثقة المتبادلة بين الأطراف.

كما يسهم في حل المشكلات القائمة (MacCullohgh,2006)، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات دور التسامح في العافية النفسية، الحالة الفسيولوجية، ففي دراسة (porter,2003) طلب من المفحوصين استدعاء مواقف إساءة حدثت لهم فعليًّا، وقارن بين الاستجابات الفسيولوجية للمتسامحين مع الإساءة وغير المتسامحين عند استدعاء الموقف، وتبين أن غير المتسامحين كانت استجاباتهم الفسيولوجية سلبية واستمرت طوال التجربة مقارنة بالمتسامحين. كما بينت نتائج أبحاث (Lawler et all, 2003) أن التسامح في مواقف الضغوط والعدائية يرتبط بانخفاض ضغط الدم ومعدل ضربات القلب وزيادة كفاءة الأوعية الدموية، كما بين ارتباط التسامح بالانفعالات الإيجابية والرضا عن الحياة وانخفاض الشعور بالخزي والاكتئاب (Beking, Walker, Meir, 2008).

ويؤدي التسامح إلى عدم تكرار الإساءة مستقبلاً؛ حيث يدعم مسارات التصالح والمصالحة لدى المتسامح تجاه من أساء إليه، ويجعله أحرص على استمرار العلاقات السوية، واستمرار تبادل العلاقات الاجتماعية بينهما، وخلو القلب من علائق الكراهية والحقد، والبعد عن الكدر والرغبة في التسامح ولم الشمل. (Wallace, H., et al., 2008, 454)

ولا شك أن دور التسامح في بناء واستمرار العلاقات السوية يسهم في زيادة الكفاءة الاجتماعية التي ترتبط بدورها في التوافق الاجتماعي للأفراد، حيث تلعب الكفاءة الاجتماعية دورا مهماً في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في مجالات الحياة المختلفة، كما ترتبط الكفاءة الاجتماعية المرتفعة

بعوامل تقدير الذات والتوافق النفسي على المستويين الشخصي والاجتماعي (شوقي، ٢٠٠٠: ٤).

ويرجع الاهتمام بالكفاءة الاجتماعية لتأثيرها على قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي وقدرته على مواجهة الضغوط الحياتية، كما أنها تؤثر على التحصيل (المغازي، ٢٠٠٤).

وينظر للكفاءة الاجتماعية باعتبارها مظلة لجميع المهارات الاجتماعية التي يحتاجها الفرد لكي ينجح في حياته وعلاقاته الاجتماعية فالشخص ذو الكفاءة الاجتماعية ينجح في اختيار المهارات المناسبة لكل موقف، ويستخدمها بطرق تؤدي إلي نواتج إيجابية. (مصطفي، ٢٠٠٣: ٢١٢)، كما أن توكيد الذات والسلوك التوكيدي من ضمن تلك المهارات الأساسية اللازمة للسلوك والتوافق الاجتماعي، التي تعتبر أحد جوانب الشخصية التي ترتبط كذلك بالنجاح أو الفشل في العلاقات الاجتماعية وتتضمن التعبير عن الانفعالات والآراء والدفاع عن الحقوق الشخصية.

ومن هنا اتجه البحث الحالي للتعرف على دور وعلاقة مكونين من مكونات التوافق الاجتماعي وهما الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات كسلوك وسمة التسامح لدى طلاب الجامعة.

مشكلة البحث:

يسهم التسامح بدرجة كبيرة في الشعور الإيجابي لدى الفرد، كما أن له دور في بناء واستمرار العلاقات السوية، ويرتبط زيادة التفاعل الاجتماعي، مما يجعل التسامح بمثابة تعبيرا عن الكفاءة الاجتماعية، (شوقي، ٢٠٠٠: ٤) وذلك لكون الكفاءة الاجتماعية تعني إجادة مهارات اجتماعية تسهل وتيسر التفاعل الاجتماعي، وفهم عواطف الفرد وعواطف الآخرين وإدراكها، ومعرفة المفاهيم الدقيقة لموقف لنتمكن من التفسير الصحيح للسلوكيات الاجتماعية والاستجابات الملائمة لها، وفهم الأحداث الشخصية والتنبؤ بها. (Wendy, S., 1999: 4)،

كما أن للكفاءة الاجتماعية دوراً مهماً في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في مجالات الحياة المختلفة، كما ترتبط الكفاءة الاجتماعية المرتفعة بعوامل تقدير الذات والتوافق النفسي على المستويين الشخصي والاجتماعي (شوقي، ٢٠٠٠: ٤).

ويعد توكيد الذات أحد المهارات المتضمنة في الكفاءة الاجتماعية، والتي ترتبط بالتعبير عن الانفعالات والمطالبة بالحقوق، ومن هنا يسعى البحث الحالي لمعرفة مدى ارتباط المتغيرات الثلاث في علاقة خطية ببعضهما البعض، ودور كل من الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات في التنبؤ بالتسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١. ما العلاقة بين درجات كل من التسامح وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية الأساسية؟
٢. ما الفروق بين المرتفعين على التسامح والمنخفضين عليه في كل من متوسطات الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات؟
٣. ما الفروق في كل من متوسطات التسامح وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية تعود للفروق في النوع (ذكور وإناث)؟
٤. ما إمكانية التنبؤ بدرجات التسامح من خلال درجات توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية للطلاب؟

فروض البحث:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من التسامح وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية الأساسية.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المرتفعين على التسامح والمنخفضين عليه في كل من متوسطات الكفاءة الاجتماعية وتوكيد لدى طلبة كلية التربية الأساسية.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من متوسطات التسامح وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية تعود للفروق في النوع (ذكور وإناث) لصالح الذكور.
٤. تسهم كل من درجات توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بصورة دالة إحصائيا بدرجات التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي للكشف عن:

- طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيرات التسامح والكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات لدى عينة الدراسة.
- دور الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات في التنبؤ بالتسامح لدى الطلاب.

- طبيعة الفروق في التسامح والكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات تبعا للجنس.

أهمية البحث:

- تعود الأهمية النظرية للبحث الحالي من خلال تناوله المتغيرات الإيجابية في الشخصية، وهو ما يثرى دراسات علم النفس الإيجابي بالمكتبة العربية.
- وتعود الأهمية التطبيقية إلى ما يسفر عنه من نتائج يمكن الاستفادة منه في بناء البرامج الإرشادية والتنموية، وتحسين مستويات التوافق الاجتماعي لدى الطلاب.

المصطلحات:

الكفاءة الاجتماعية Social Competence:

عرف (Welsh & Bierman K., 2003:6) الكفاءة الاجتماعية بأنها المهارات الاجتماعية والوجدانية والمعرفية والسلوكيات التي يحتاج الأفراد إليها من أجل تكيفهم الاجتماعي الناجح.

وتقاس إجرائيا بدرجات الأفراد عينة البحث على مقياس الكفاءة الاجتماعية المستخدم بالبحث الحالي.

توكيد الذات self-Assertiveness:

عرفه عبد الستار إبراهيم (٢٠٠١: ٤٨) بأنه: " أحد جوانب الشخصية التي تبين ارتباطها بالنجاح أو الفشل في العلاقات الاجتماعية وتتضمن التعبير عن النفس والدفاع عن الحقوق الشخصية عندما تخترق".

ويقاس إجرائياً بدرجة الأفراد على مقياس توكيد الذات المستخدم بالبحث الحالي.

التسامح Forgiveness:

عرفت زينب شقير (٢٠١٠: ٦) التسامح بأنه: "مكون معرفي وجداني سلوكي نحو الذات والآخر والمواقف متمثلاً في مجموعة من المعارف والمعتقدات والمبادئ والمشاعر والسلوكيات التي تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته ومع الآخر، وتجعله متصفاً بالتسامح في مواقف الحياة المختلفة".

ويقاس إجرائياً بدرجة الأفراد على مقياس التسامح المستخدم بالبحث الحالي.

الإطار النظري:

التسامح:

يدل التسامح لغويا على التجمل في التعامل مع كل مالا يوافق عليه ويصبر عليه، والتسامح مشتق من (سمح) وهى الجود والعطاء عن كرم وسخاء، وتسامحوا: تساهلوا (ابن منظور، ١٩٧٩: ٢٠٨٨).

ويرى (Green & Davis, 2008) التسامح بأنه: "عملية متعمدة تتضمن حدوث تحول من الاستجابة السلبية (الانتقام من المُسيء) إلى الاستجابة الإيجابية"، فالفرد المتسامح يحاول بشكل فعال أن يحول انفعالاته وأفكاره وسلوكياته السلبية تجاه المُسيء إلى انفعالات وأفكار وسلوكيات أكثر إيجابية وذلك بغض النظر عن ردود أفعال المُسيء، كاعتذار المُسيء عما صدر منه بحق من أساء إليه.

ويفسر التسامح بأنه: "تحلى المساء إليه عن حقه في الانتقام ممن أساء اليه، والتغلب على الاستياء والمرارة والغيظ والغضب" (Barbee,2008:3).

وهناك مجموعة من المحكات التي تحدد مفهوم التسامح من المنظور النفسي وهى: تحول في إدراك الشخص المساء إليه وفى رؤيته لفعل الإساءة، وفى معتقداته، واتجاهاته وانفعالاته، والتمكن الذاتي، والمسئولية الذاتية، والاختيارات والقرارات والأهداف، وتحول وعى المساء بذاته وبمن أساء إليه. (Scherer M, Worthington, Hook,2011)، وكذلك من مؤشراته "الانصراف الذهني عن الانفعالات والأفكار السلبية تجاه المسيء (Lin W, 2005).

في حين يرى البعض أن الأمر ليس فقط تغير في المشاعر والأفكار تجاه موقف الإساءة أو المسيء ولكنه يشتمل حدوث تغيرات إيجابية من المساء إليه تجاه المسيء، وهو ما يتطلب "تغير دافعي بحدث لدى المساء إليه تجاه المسيء، ينعكس في رغبة المساء إليه في التخلي عن حقه الغضب والغيظ وإصدار الأحكام السلبية، والسلوكيات غير المبالية تجاه المسيء" (Webb, Robinson, Brower, 2009)

ويشير (Rainey,2008) إلى أن هناك مظهرين أساسين للتسامح هما:

١- تغلب المساء إليه على الصدع الذي حدث في العلاقة التي تربطه بالمسيء من خلال إصداره استجابات اجتماعية أكثر ملاءمة.

٢- تناسب التغير الداخلي الذي يحدث للمساء إليه تجاه المسيء مع طبيعة السياق الاجتماعي النوعي الذي يجمعهما.

ويصنف (Romero,2008) التسامح إلى:

١- **التسامح مع الذات:** وهو الميل لتجنب اللوم الذاتي المفرط والشعور بالذنب، والفرد المتسامح بذاته يعترف بأخطائه ويوقف الاستياء الذاتي والنقد الذاتي المؤلم، وهو اعتراف الفرد بأخطائه والانصراف الذهني عن الاستياء الذاتي مع الاعتراف بالخطأ وتعزيز مشاعر الحب والعطف والسماحة تجاه الذات.

٢- **التسامح مع الآخر:** وهو عملية تسوية نزاع يتم بمقتضاها التسامح طرف آخر قد يكون حاضرا أثناء تسوية النزاع أولا يكون حاضرا، ويتضمن التسامح مع الآخر حدوث مجموعة من التغيرات الوجدانية والمعرفية والسلوكية للمساء إليه تجاه فعل الإساءة والمسيء.

ويعرض (Barbee, K., 2008, 3) أنماط أخرى من التسامح منها:

١- **التسامح المقصود** Intentional Forgiveness: فيه يقرر المُساء إليه أن يتسامح مع من أساء في حقه، ويعمل بجدية على إضعاف مشاعره السلبية تجاهه، ويشبه هذا النمط من التسامح ما أطلق عليه "أكسلين" التسامح المبنى على قرار.

٢- **التسامح الأحادي** Unilateral Forgiveness: حيث يختار المُساء إليه أن يسامح من أساء إليه بغض النظر عما إذا كان المُسيء يشاركه هذه العملية أم لا أي شعور المُسيء بالتآسي والندم والخزي عما فعل في حق من أساء إليه.

٣- **وهناك التسامح المتبادل** Mutual Forgiveness: ويشير إلى مجموعة من السلوكيات الأخلاقية التي يقوم بها كل من المُسيء والمُساء إليه تتضمن الاعتراف بالخطأ، وإبداء الندم من جانب المُسيء والتسامح من جانب المُساء إليه؛ حيث يتخلى عن حقه في إيقاع الأذى بمن أساء إليه، وبذلك يتمكنا معاً من استعادة علاقتهما.

الكفاءة الاجتماعية:

تعنى الكفاءة الاجتماعية هي قدرة الفرد على التفاعل بشكل فعال مع المحيطين به، وهي تشمل القدرة على إيجاد مكان مناسب للفرد في المواقف

الاجتماعية، وتحديد السمات الشخصية والحالات الانفعالية للآخرين بنجاح، وانتقاء الوسائل المناسبة لمعاملتهم وتحقيق هذه الوسائل أثناء التفاعل ،وتتطور الكفاءة الاجتماعية في الوقت الذي يتعلم فيه الفرد كيف يتصل بالنشاط المشترك مع الآخرين ويشارك فيه. (Faber, et., al., 1999: 4326)، ويرى النجار أن الكفاءة الاجتماعية هي القدرة على الاحتفاظ بعلاقات مرضيه مع الآخرين. (النجار، ٢٠٠٣: ٩٣٠)

ويذكر Kazdin أن الكفاءة الاجتماعية تتكون من مجموعة مهارات تتمثل في توكيد الذات، ومهارات المواجهة، ومهارات التواصل، ومهارات تنظيم المعرفة والمشاعر (Kazdin,A.,2000:334) .

وتشير (السرسى، وعبد المقصود، ٢٠٠٠: ٢٠) إلي بعض أسباب الاهتمام بالكفاءة الاجتماعية للأفراد وهي: أنها تقدم مؤشرات نسبية للكفاءة الاجتماعية للفرد مما يتيح له فرصة المقارنة مع أفراد في نفس السن والجنس والمستوى الاجتماعي والثقافي، كما توضح درجة المتغيرات البيئية التي تؤثر في شخصية الفرد، وتفيد في تعرف الجماعات غير السوية.

وبين (حبيب، ٢٠٠٣: ٧) أن مكونات الكفاءة الاجتماعية تشمل خمسة عناصر هي:

- القدرة على تأكيد الذات.
- الإفصاح عن الذات.
- مشاركة الآخرين في نشاطات اجتماعية.
- إظهار الاهتمام بالآخرين.
- فهم منظور الشخص الآخر.

ويشير (شوقي، ٢٠٠٢: ٥٠ –٥٢) إلي أربع مهارات مكونة للكفاءة الاجتماعية وهي:

١. **مهارات توكيد الذات:** تظهر هذه المهارات في قدرة الفرد على التعبير عن المشاعر والآراء والدفاع عن الحقوق، وتحديد المهارات في مواجهة ضغوط الآخرين.
٢. **مهارات وجدانية:** تظهر هذه المهارات في تيسير إقامة الفرد لعلاقات وثيقة وودودة مع الآخرين، وإدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم والتعرف عليهم، وتشتمل على التعاطف والمشاركة الوجدانية.

٣. **مهارات الاتصال:** وتعبر عن قدرة الفرد على توصيل المعلومات للآخرين لفظياً أو غير لفظياً، وتلقي الرسائل اللفظية وغير اللفظية من الآخرين وفهم مغزاها والتعامل معهم في ضوئها.

٤. **مهارات الضبط والمرونة الاجتماعية والانفعالية:** وتشير إلي قدرة الفرد على التحكم بمرونة في سلوكه اللفظي وغير اللفظي الانفعالي وخاصة في موقف التفاعل مع الآخرين، وتعديله وفقاً لما يطرأ من تغيرات على الموقف، ومعرفة السلوك الاجتماعي الملائم للموقف، واختيار التوقيت المناسب لإصداره فيه.

توكيد الذات:

يعرف توكيد الذات بأنه مجموعة من المهارات السلوكية التي يستخدمها الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة؛ ليعبر بها عن مشاعره الإيجابية والسلبية تجاه المواقف والأفراد بصورة ملائمة وتتضمن المبادأة بالتفاعل، التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية، الدفاع عن الحقوق العامة والخاصة، وتقبل وتوجيه النقد، ورفض المطالب غير المعقولة (أحمد وعبد الجواد، ٢٠١٣).

ويشير طريف شوقي (١٩٩٨: ٥٩) إلى أن السلوك التوكيدي عبارة عن مهارات سلوكية، لفظية وغير لفظية، نوعية موقفية متعلمة، ذات فعالية نسبية، تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية (تقدير–ثناء) والسلبية (غضب–احتجاج) بصورة ملائمة، ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون عليه؛ لإجباره على إتيان ما لا يرغب، أو الكف عما يرغبه والمبادرة بالبدء والاستمرار في إنهاء التفاعلات الاجتماعية والدفاع عن الحقوق ضد من يحاول انتهاكها شريطة عدم انتهاك الآخرين".

ويرى كتلو (٢٠٠٩: ١٤٠) أن توكيد الذات هو الفاعلية والنجاح في التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين في السياقات الاجتماعية المختلفة في الأسرة والمدرسة والعمل ومختلف مجالات الحياة وهي طريقة الشخص في الحصول على حقوقه بطريقة سليمة لا يكون فيها إساءة أو عدوان أو أذى نحو الآخرين.

كما تتضمن التعبير الصريح الجريء عن الأحاسيس والمشاعر والانفعالات الشخصية.

ويتصف توكيد الذات بصفات نوعية يوجزها (الطهراوي، ٢٠٠٧: ٣٣-٣٥) في الآتي:

١. **نوعية:** أي أنها تتضمن العديد من المهارات النوعية مثل القدرة على التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية، والدفاع عن الحقوق الخاصة والإصرار عليها، المبادأة بالفاعل الاجتماعي ورفض المطالب غير المعقولة

٢. **لا تنطوي علي انتهاك حقوق الآخرين:** حيث حرص الباحثون على وضع البعد الاجتماعي في الحسبان عند تحديد طبيعة السلوك التوكيدي ورأوا أنه يجب ألا ينطوي على ما من شأنه انتهاك حقوق الآخرين.

٣. **الفعالية النسبية:** أي أن التوكيدية ليست فعالة دائمًا ويتوقف مدى فعالية السلوك التوكيدي على عدد من المتغيرات مثل: المعيار المستخدم في تحديد الفاعلية هل هو الشخص نفسه أم الآخرون أم الأهداف الموضوعية للسلوك ؟

٤. **الموقفية:** تتنوع التوكيدية بدرجة ما نتيجة للتأثر بالموقف بدرجات مختلفة، حيث يتأثر بخصائص الطرف الآخر في موقف التفاعل، خصائص الموقف بما يحويه من أشخاص آخرين، كذلك الخصائص الفيزيقية للموقف، وخصائص السياق الثقافي المحيط ومدى حثها أو كفها للتوكيدية.

٥. **قابلة للتعلم:** فالسلوك التوكيدي مكتسب قابل للتعلم سواء بطريقة نظامية كالاشتراك في برامج التدريب التوكيدي أو بطريقة ذاتية حيث يرتقي الفرد من خلال الخبرة الاجتماعية التي يكتسبها أثناء حياته.

٦. **تظهر بطرق لفظية وغير لفظية:** قد يظهر السلوك التوكيدي في صورة استجابات لفظيه أو غير لفظية وأحيانًا يكون السلوك التوكيدي محصلة لكلا النوعين من الاستجابات ويعبر عن السلوك التوكيدي عن طريق عدة أنماط للتوكيد، وتتمثل أبرزها في (شوقي، ١٩٩٨: ٨٠-٨١):

أ- **التوكيد الأولي** (Basic assertion): حيث يعبر الفرد بشكل مباشر عن مشاعره وآرائه، ويدافع عن حقوقه على نحو لا يتضمن استخدام مهارات اجتماعية أخرى مصاحبة للتوكيد، كالتعاطف، والإقناع. وجدير بالذكر أن هذا النمط من التوكيد أقلها فاعلية نظرًا لخلوه النسبي من اللياقة على نحو يتسبب معه في إثارة قدر من المشكلات أكبر مما يهدف إلى مواجهته.

ب-**التوكيد التعاطفي (المخفف)** (Empathic assertion): وفيه يسبق العبارة التوكيدية عبارات مخففة تعبر عن تقدير وجهة نظر الآخر التي لا

يتفق معها، وإظهار الامتنان له حتى يتضاءل رد فعله السلبي حيال ما سيقر له الفرد من عبارات توكيد به، إن هذا النمط من التوكيد يتضمن إضافة عنصر ملطف للتوكيد الأولي بما يجعله مستساغا مما يقلل من آثاره السلبية.

وهو نمط مطلوب في العلاقات التفاعلية لأنه يساعد الفرد المؤكد على أن يصبح أكثر قبولا من الآخرين.

التوكيد التصاعدي Escalating assertion: حين يواجه الفرد موقفا يتطلب التصرف على نحو مؤكد، فإنه يقوم أولا بإصدار استجابة مؤكدة بسيطة تكفي لتحقيق هدفه بأدنى انفعال ممكن، وأقل قدر من العواقب السلبية أيضًا، من عليه في حالة عدم استجاب الآخر له أن يصعد من تلك الاستجابة ويصبح أكثر حزمًا.

ت- **التوكيد التصادمي** (Confrontuie assertion): يتوجب صدور هذا النمط من التوكيد عندما تتعارض كلمات الطرف الآخر مع أفعاله أو مع حاجات الفرد حتى يشعر بأنه تصرف بطريقة غير مناسبة.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (Poyrazli, 2002) إلى بحث العلاقة بين السلوك التوكيدي والكفاءة الأكاديمية والتوافق النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة عددهم (١٠٢)، طبق عليهم مقياس راتوس للسلوك التوكيدي ومقياس الكفاءة الأكاديمية وقائمة التوافق النفسي، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين السلوك التوكيدي والكفاءة الذاتية الأكاديمية وتبين إسهام كل من السلوك التوكيدي والكفاءة الأكاديمية بشكل دال في التوافق النفسي لدى الطلاب الجامعيين.

وقام (Thompson, et al., 2005) بدراسة عن العلاقة بين الميل إلى التسامح والرضا عن الحياة، والتي أجريت على عينة من طلبة الجامعة بلغ قوامها (٥٠٤)، وتم تطبيق مقياس التسامح لهارتلاند Heartland and Forgiveness Scale (HFS) (إعداد تمبسون وآخرين)، وقائمة غضب الحالة والسمة، ومقياس القلق الحالة والسمة، ومقياس الاكتئاب لمركز الدراسات الوبائية، ومقياس الرضا عن الحياة، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن التسامح عن الذات، والمواقف

كلاهما يسهم بدرجة دالة في التنبؤ بسمة الغضب، وعلى هذا فإن التسامح المرتفع ينبئ بانخفاض مستوى الاكتئاب والغضب والقلق، والرضا عن الحياة.

وتناولت دراسة (Tse&Yip.2009) بحث دور التوافق الاجتماعي كمتغير معدل للعلاقة بين الميل للتسامح والهناء الشخصي، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٩) متطوعا من الجنسين، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التسامح مع الأخر والتوافق الاجتماعي والهناء الشخصي، كما تبين أن التوافق الاجتماعي يعدل العلاقة بين التسامح والهناء الشخصي.

وتوجهت دراسة (Baharah,et all, 2011) للكشف عن إمكانية التنبؤ بمهارات توكيد الذات من خلال الذكاء الانفعالي للوالدين، وطبقت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة عددهم (٤٠٠) من الجنسين، طبق عليهم مقياس السلوك التوكيدي وقائمة بار – أون للذكاء الانفعالي. وتوصلت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالسلوك التوكيدي للأبناء من خلال الذكاء الانفعالي للوالدين، وأظهرت الدراسة أن الذكاء الانفعالي للأم يسهم بالنصيب الأكبر في التنبؤ بمهارات توكيد الذات للأبناء.

وسعت **دراسة محمود** (٢٠٠٩) لدراسة الكفاءة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة، وعلاقتها بكل من المناخ الأسرى والتوافق الشخصي والاجتماعي، وتكونت العينة من (٢٠٠) طالبة من طالبات كلية التربية للبنات بالأقسام الأدبية والعلمية بجامعة طيبة، طبقت عليهم مقاييس الكفاءة الاجتماعية، والمناخ الأسري، وكاليفورنيا للشخصية، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين الكفاءة الاجتماعية واختبار كاليفورنيا للشخصية، ووجود علاقة سالبة بين الكفاءة الاجتماعية والمناخ الأسرى غير السوي.

و**استهدفت دراسة أنور وعبد الصادق** (٢٠١٠) إلى الكشف عن دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى طلاب الجامعة الذكور وعددهم (٣٦٧) طبق عليهم مقاييس التسامح ونوعية الحياة إعداد الباحثتين ومقياس التفاؤل لأحمد عبد الخالق، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة بين التسامح وكل من نوعية الحياة والتفاؤل، وأسهم كل من التفاؤل والتسامح بالتنبؤ بنوعية الحياة لدى الطلاب.

وهدفت **دراسة خطاب** (٢٠١١) إلى التعرف عن علاقة الذكاء الوجداني وتوكيد الذات بالشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة، وطبقت على (٢٠٠) من طلاب الجامعة، طبق عليهم قائمة نسبة الذكاء الوجداني ومقياس توكيد الذات، وقائمة أكسفورد

للسعادة، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بين الشعور بالسعادة وكل من الذكاء الوجداني وتوكيد الذات لدى طلاب الجامعة. ووجود فروق بين الجنسين في مستوى التوكيدية لصالح الذكور، وكشف كل من أبعاد الذكاء الوجداني وتوكيد الذات عن قدرتهم على التنبؤ بالسعادة بمستويات عالية الدلالة.

وتوجهت دراسة أحمد وعبد الجواد (٢٠١٣) لتعرف إسهام كل من التفكير الإيجابي والسلوك التوكيدي في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى عينة من المتفوقين دراسيًا من الطلاب الجامعيين. ولقد استخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٣٠) من طلبة وطالبات كلية التربية بجامعة المنيا من المتفوقين دراسيًا من جميع الأقسام العلمية والأدبية، وقد استخدمت الباحثين مقياس التدفق النفسي من إعداد آمال عبد السميع باظه (٢٠٠٩)، ومقياس التفكير الإيجابي إعداد الباحثين (٢٠١٢) ومقياس السلوك التوكيدي من إعداد الباحثين (٢٠١٢)، واختبار الذكاء اللفظي إعداد جابر عبد الحميد، محمود أحمد عمر(١٩٩٣) و قد توصلت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من عينة الدراسة في السلوك التوكيدي وأبعاده، ووجود علاقة ارتباطية دالة بين التدفق النفسي والتفكير الإيجابي والسلوك التوكيدي، وأسهمت درجات التفكير الإيجابي والسلوك التوكيدي لدى عينة الدراسة في التنبؤ بدرجاتهم في التدفق النفسي.

وهدفت دراسة الحربي (٢٠١٤) إلى تعرف العلاقة بين التسامح والهناء الشخصي بأبعاده المختلفة لدى المراجعين للمراكز الصحية بمنطقة حائل بالسعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي على عينة من (٧٠٦) من الجنسين، طبق عليهم مقياس(هارت لاند) للتسامح، والمقياس المختصر للهناء الشخصي، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بين التسامح وبين الهناء الشخصي بأبعاده الانفعالي والاجتماعي والنفسي والذاتي.

وسعت دراسة محمد (٢٠١٥) لفحص العلاقة بين التعبير عن الغضب والتفكير الانتحاري، ومعرفة دور التسامح كمتغير معدل للعلاقة بينهما، و تكونت عينة الدراسة من (٢٥١) طالبا، واشتملت أدوات الدراسة على: مقياس (هارتلاند)

التسامح تعريب الباحثة ومقياس التفكير الانتحاري، والمقياس العربي للغضب، وتوصلت الدراسة إلى أن الإناث كانوا أعلى من الذكور في كل من التسامح في المواقف، والغضب العام، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين التسامح وبين كل من التعبير عن الغضب والتفكير الانتحاري، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين التعبير عن الغضب والتفكير الانتحاري وذلك لدى مجموعتي الذكور والإناث. وجود فروق دالة إحصائيا بين منخفضي التسامح ومرتفعيه – سواء أكان التسامح العام أم مع الذات أم مع الآخر أم في المواقف– في الدرجة الكلية للتفكير الانتحاري والتعبير عن الغضب، وتبين أن التسامح في المواقف متغير معدل للعلاقة بين التعبير عن الغضب والتفكير الانتحاري.

ويظهر عرض الدراسات السابقة أن مقياس (هارت لاند) للتسامح كان أكثر المقاييس المستخدمة بالدراسات السابقة الأجنبية والعربية، وتبين منها علاقة التسامح بالعديد من المتغيرات الإيجابية مثل الكفاءة الأكاديمية ونوعية الحياة والهناء الشخصي والتوافق الاجتماعي، كما بينت الدراسات كذلك دور الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات في العديد من المتغيرات الإيجابية، وكانت غالبية الدراسات المطبقة على طلاب جامعيين.

إجراءات البحث:

المنهج المتبع: اتبع البحث المنهج الوصفي الارتباطي باعتباره المنهج الأنسب لتحقيق أهدافه.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت من الجنسين من كافة الأقسام العلمية، وقد بلغت عينة البحث (٥٠٢) طالبا وطالبة من الجنسين من طلبة كلية التربية الأساسية تم الحصول عليهم بأسلوب العينة المتاحة، بمدى عمري من (١٧ – ٢٨) عام بمتوسط عمرى قدره (٢١.١١) عام وانحراف معياري ١.٩٦ عام، ويعرض الجدول (١) وصفا لخصائص العينة من حيث الجنس والمرحلة الدراسية والمستوى التعليمي.

جدول (١) وصف عينة الدراسة من حيث الجنس والعمر

المتغير	الفئة	العدد	%
الجنس	ذكر	198	39.4
	أنثى	304	60.6
العمر	17 - 21	303	60.4
	22 - 25	137	27.3
	26+	62	12.4
المعدل الدراسي	2 -	47	9.4
	2-3	243	48.4
	3.1 - 3.5	123	24.5
	3.6 - 4	89	17.7
التخصص	علمي	132	26.3
	أدبي	370	73.7
العدد الكلى		**502**	**100.0**

أدوات البحث:

أولاً- مقياس التسامح: تم استخدم مقياس هارتلاند للتسامح Heartland forgiveness Scale الذي أعده تومبسون (thompson, et al.,2005) ويتكون المقياس من ١٨ فقرة تقيس الميل النزوعى للتسامح لدى الفرد تجاه ذاته والآخرين والمواقف، تتم الاستجابة عليها على مقياس سداسي للاستجابة، وبعض عبارات المقياس صيغت في الاتجاه العكسي للتسامح × ووجد تومبسون أن المقياس له خصائص سيكومترية مقبولة عندما قام بتطبيقه على ست عينات مختلفة من طلبة الجامعة، حيث وجد أن معامل ثبات المقياس (٠.٨٣)، وبلغ معامل ارتباطه مع مقياس موجر للعفو (٠.٦١). وأستخدم المقياس في العديد من الدراسات العربية (الحربي، ٢٠١٤) (محمد، ٢٠١٥) (العاسمى، ٢٠١٤)، وتبين تمتع المقياس بمستويات جيدة من الثبات والصدق على عينات من طلبة الجامعة.

وقام الباحثان بإعادة حساب الاتساق الداخلي لمفردات المقياس مع درجته الكلية باستخدام معامل ارتباط بيرسون وحساب ثبات المقياس باستخدام معامل الفا كرونباخ ويعرض الجدول (٢) لقيم الاتساق الداخلى والثبات المستخرجة.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية، ومعامل الثبات لمقياس التسامح

المقياس	معامل الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية	قيمة الفا كرونباخ
التسامح	تراوحت بين ٠.٢٩٦** إلى ٠.٥٠٧**	٠.٧٠١

**دالة عند (٠.٠١)

تراوحت قيم معاملات الارتباط لفقرات المقياس مع درجته الكلية بين (٠.٢٩٦ – ٠.٥٠٧) وهى قيم موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، وتدل على توفر صدق التكوين الداخلي بالمقياس، وتم التحقق من ثبات المقياس بحساب معامل كرونباخ ألفا وبلغ (٠.٧٠١)، وهى قيمة تدعو للثقة في استخدام المقياس.

ثانيًا– مقياس توكيد الذات:

استخدم الباحثان الصورة المختصرة لمقياس راتوس لتوكيد الذات Rathus Assertiveness Schedule (RAS)(1973)، وقد استخدمت الصورة المطولة المكونة من (٢٩) فقرة في العديد من البحوث والدراسات العربية، وتتكون الصور المختصرة من (١٩) فقرة مشتقة من المقياس الأصلي لراتوس قام بأعدادها (Jenerette, Dixon,2010) وحصل معاملات ارتباط بين النسخة المختصرة والنسخة الأصلية (٠.٩٨)، وبلغ معامل ثبات لها (٠.٨١).

وقام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي لمفردات المقياس مع درجته الكلية باستخدام معامل ارتباط بيرسون وحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونبا ويعرض الجدول (٣) لقيم الاتساق الداخلي والثبات المستخرجة.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلي، ومعامل الثبات لمقياس توكيد الذات

المقياس	**معامل الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية**	**قيمة الفا كرونباخ**
توكيد الذات	تراوحت بين ٠.٣١٤** الى ٠.٦٠٢**	٠.٧٣١

**دالة عند (٠.٠١)

تراوحت قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع درجته الكلية بين (٠.٣١٤ – ٠.٦٠٢). وهى قيم موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، وتدل على توفر صدق التكوين الداخلي بالمقياس، وتم التحقق من ثبات المقياس بحساب معامل كرونباخ ألفا وبلغ (٠.٧٣١)، وهى قيمة تدعو للثقة في استخدامه.

مقياس الكفاءة الاجتماعية: وهو من تعريب مجدي حبيب (٢٠٠٣)، ويتألف المقياس من عشر عبارات تصف الفرد الكفء اجتماعياً من خلال بعض المهارات الاجتماعية والأنماط السلوكية التي تظهر في السلوك الاجتماعي للفرد. يتم الاستجابة لكل عبارة منها على مدرج خماسي، تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الكفاءة الاجتماعية:

وقام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي لمفردات المقياس مع درجته الكلية باستخدام معامل ارتباط بيرسون وحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ ويعرض الجدول (٤) لقيم الاتساق الداخلي والثبات المستخرجة

جدول (٤) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلي، ومعامل الثبات لمقياس الكفاءة الاجتماعية

المقياس	معامل الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية	قيمة الفا كرونباخ
الكفاءة الاجتماعية	تراوحت بين ٠.٥١٨** الى ٠.٧٩١**	٠.٧٩١

**دالة عند (٠.٠١)

تراوحت قيم معاملات الارتباط لفقرات المقياس مع درجته الكلية بين (٠.٥١٨ – ٠.٧٩١) وهي قيم موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، وتدل على توفر صدق التكوين الداخلي بالمقياس، وتم التحقق من ثبات المقياس بحساب معامل كرونباخ ألفا وبلغ (٠.٧٩١)، وهى قيمة دالة على توفر الاستقرار والثبات بالمقياس.

نتائج البحث وتفسيرها:

السؤال الأول: ما العلاقة بين درجات كل من التسامح وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية الأساسية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرض الأول للبحث الذي نص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من التسامح وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية الأساسية.

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون لحساب مصفوفة العلاقات بين درجات المتغيرات الثلاث، ويعرض الجدول (٥) لنتائجها.

جدول (٥)
معاملات الارتباط بين درجات التسامح وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية

	التسامح	توكيد الذات	الكفاءة الإجتماعية
التسامح	1		
توكيد الذات	.275**	١	
الكفاءة الاجتماعية	.469**	.479**	1

**دالة عند (٠.٠١)

تبين نتائج الجدول (٥) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين درجات التسامح وبين درجات توكيد الذات، والكفاءة الاجتماعية، وتبين وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات، وتراوحت مصفوفة معاملات الارتباط بين (٠.٢٧٥ إلى ٠.٤٧٩).

وتشير نتائج السؤال الأول إلى ارتباط متغيرات التسامح والكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات بصورة إيجابية ودالة ببعضهم البعض، ويرجع ذلك إلى أن المتغيرات الثلاث تعبر بصورة عامة عن المكونات الإيجابية للشخصية، ويمثلون المتغيرات الإيجابية الخاصة بالمجال الاجتماعي، كما تدل هذه النتائج كذلك على أن ارتفاع الأفراد بمهارة التسامح يد مؤشرا لارتفاع مهاراتهم الاجتماعية وتوكيدهم لذواتهم، أن التسامح لدى الفرد لا يتناقض مع قدرته على التعبير عن حقوقه والمطالبة بها، أو التعبير عن مشاعره الإيجابية والسلبية.

وفي ضوء النتيجة السابقة يتم قبول الفرض الأول للبحث الذي نص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من التسامح وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية الأساسية.

ويمكن تفسير ذلك من خلال دور التسامح في الأداء الاجتماعي الفعال، حيث يعتبر التسامح خطوة مهمة لاستعادة العلاقات المتصدعة والثقة المتبادلة بين الأطراف، كما يسهم في حل المشكلات القائمة (MacCullohgh,2006) كما تشير نتائج العديد من الدراسات إلى دور التسامح في العافية النفسية، كما تبين دوره في العافية الجسدية والحالة الفسيولوجية ففي دراسة (porter,2003) كذلك يؤدي التسامح إلى عدم تكرار الإساءة مستقبلاً؛ حيث يدعم مسارات التصالح والمصالحة لدى المتسامح تجاه من أساء إليه ويجعله أحرص على استمرار العلاقات السوية، واستمرار تبادل العلاقات الاجتماعية بينهما، وخلو

القلب من علائق الكراهية والبغض، والبعد عن الكدر والرغبة في التسامح ولم الشمل (Wallace, et al., 2008).

وتتفق تلك النتائج مع العديد من نتائج الدراسات التي ربطت التسامح بالمتغيرات الإيجابية في الشخصية مثل دراسة توجهت دراسة أحمد وعبد الجواد (٢٠١٣) التي بينت ووجود علاقة ارتباطية دالة بين التدفق النفسي والتفكير الإيجابي والسلوك التوكيدي، ودراسة أنور وعبد الصادق (٢٠١٠) التي بينت وجود علاقة موجبة دالة بين التسامح وكل من نوعية الحياة والتفاؤل، ودراسة (Tse&Yip.2009) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التسامح مع الأخر والتوافق الاجتماعي والهناء الشخصي.

السؤال الثاني: ما الفروق بين المرتفعين على التسامح والمنخفضين عليه في كل من متوسطات الكفاءة الاجتماعية وتوكيد؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرض الثاني للبحث الذي نص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المرتفعين على التسامح والمنخفضين عليه في كل من متوسطات الكفاءة الاجتماعية وتوكيد لدى طلبة كلية التربية الأساسية.

وللتحقق من هذا الفرض تم تقسيم الطلاب على مقياس التسامح إلى مرتفعين ومنخفضين حسب قيمة الوسط الحسابي، واستخدم اختبارات للفروق بين المجموعات المستقلة لحساب المرتفعين والمنخفضين على التسامح في كل من توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية

جدول (٦) اختبار ت للفروق بين المرتفعين والمنخفضين على التسامح في كل من توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية

المقاييس	المنخفضين		المرتفعين		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
توكيد الذات	70.98	12.705	76.89	13.165	5.079	0.001
الكفاءة الاجتماعية	33.32	7.494	39.42	7.364	9.105	0.001

بينت نتائج الجدول (٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين المرتفعين والمنخفضين على التسامح في كل من توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية لصالح المرتفعين على التسامح.

وهو ما يشير إلى أن الطلاب المرتفعين على التسامح أكثر توكيدا لذواتهم وأكثر كفاءة اجتماعية.

وفي ضوء هذه النتيجة يتم قبول الفرض الثاني الذي نص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المرتفعين على التسامح والمنخفضين عليه في كل من متوسطات الكفاءة الاجتماعية وتوكيد لدى طلبة كلية التربية الأساسية.

وتؤكد نتائج السؤال الثاني نتائج السؤال الأول، وتبين دور التسامح في البناء الاجتماعي الإيجابي للفرد، وأن الأفراد ذوي القدرة على التسامح أكثر قدرة على إدارة المواقف الاجتماعية والتعبير الإيجابي، والإفصاح عن الشعور، ومهارات وجدانية، وأن المتسامحين أكثر مهارة في إقامة علاقات وثيقة وودودة مع الآخرين، وإدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم والتعرف عليهم، وتشتمل على التعاطف والمشاركة الوجدانية. ويؤكد ذلك ارتباط التسامح بالعافية والصحة النفسية، حيث دلت نتائج العديد من الدراسات إلى دور التسامح في العافية النفسية، كما تبين دوره في العافية الجسدية والحالة الفسيولوجية ففي دراسة (porter,2003) تبين أن التسامح في مواقف الضغوط والعدائية يرتبط بانخفاض ضغط الدم ومعدل ضربات القلب وزيادة كفاءة الأوعية الدموية، كما بين ارتبط التسامح بالانفعالات الإيجابية والرضا عن الحياة وانخفاض الشعور بالخزي والاكتئاب (Beking,Walker,Meir,2008).

وتتفق تلك النتائج مع العديد من نتائج الدراسات التي ربطت التسامح بالمتغيرات الإيجابية في الشخصية مثل دراسة أنور وعبد الصادق (٢٠١٠) التي بينت وجود علاقة موجبة دالة بين التسامح وكل من نوعية الحياة والتفاؤل، ودراسة (Tse&Yip.2009) التي أشارت لوجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التسامح مع الأخر والتوافق الاجتماعي والهناء الشخصي.

السؤال الثالث: ما الفروق في كل من متوسطات التسامح وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية تعود للفروق في الجنس (ذكور وإناث)؟

للإجابة عن هذا السؤال تمت صياغة الفرض الثالث الذي نص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من متوسطات التسامح وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية تعود للفروق في النوع (ذكور وإناث) لصالح الذكور.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبارات للمجموعات المستقلة لحساب الفروق بين الذكور والإناث على متوسطات كل من وتوكيد الذات والكفاءة الاجتماعية.

جدول (٧) الفروق بين المرتفعين والمنخفضين على التسامح في كل من توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية

المقاييس	الذكور		الإناث		الدلالة	ت
	ع	م	ع	م		
توكيد الذات	76.87	12.006	71.36	13.541	4.657	١.00
الكفاءة الاجتماعية	36.64	7.728	35.54	8.193	1.499	.135
التسامح	57.96	6.334	58.28	7.890	-.466	.641

أشارت نتائج الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في كل من الكفاءة الاجتماعية، والتسامح.

بينما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في توكيد الذات لصالح الذكور.

وفي ضوء هذه النتيجة يتم قبول الفرض الثالث جزئياً فيما يتعلق بوجود فروق في توكيد الذات، بينما يتم رفضه فيما يتعلق بالفروق في كل من الكفاءة الاجتماعية والتسامح.

ومن نتائج السؤال الثالث يتبين أن مستويات الكفاءة الاجتماعية والتسامح تتقارب لدى الطلاب والطالبات، وربما يعود ذلك إلى أن تلك المهارات ترتبط بالتطبيع الاجتماعي والبناء النفسي الذي لا يشكل الاختلاف على طبقا للنوع أساسا له، وإلى توفر العوامل التي تسهم في وجود تلك السمات بنفس الدرجة ونفس الطبيعة لدى كل من الذكور والإناث، كما أن لكون عينة الدراسة من الجنسين من الطلبة الجامعيين وموجودين بنفس البيئة ويتعرضون لنفس المثيرات والمحددات الاجتماعية ساهم ذلك في تقارب مستويات الكفاءة الاجتماعية والتسامح. وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة محمد (٢٠١٥) التي بينت أن الإناث كانت أعلى من الذكور في كل من التسامح في المواقف.

وتبين ارتفاع متوسط توكيد الذات لدى الطلاب مقارنة بالطالبات، وهو يمكن عزوه إلى أن توكيد الذات من المهارات التي تتطلب الإفصاح عن المشاعر

بصورة أكبر سواء كانت مشاعر إيجابية أو سلبية، والمطالبة بالحقوق بصورة واضحة، وربما تعمل بعض العوامل الأنثوية مثل الحياء أو الخجل الذي ربما يكون من صفات الطالبات على انخفاض القدرة على الإفصاح عن المشاعر أو المطالبة بالحدود، كما قد يرجع ذلك لطبيعة الصورة النمطية للأنثى بالثقافة المحلية التي يعتبر الحياء أو تفضيل عدم المواجهة التعبيرية من صفاتها. وتتفق نتائج السؤال الثالث مع نتائج دراسة وهدفت دراسة خطاب (٢٠١١) التي أشارت إلى ووجود فروق بين الجنسين في مستوى التوكيدية لصالح الذكور.

السؤال الرابع: ما إمكانية التنبؤ بدرجات التسامح من خلال درجات توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية للطلاب؟

للإجابة عن هذا السؤال تمت صياغة الفرض الرابع الذي نص على ما يلي: تسهم كل من درجات توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بصورة دالة إحصائيا بدرجات التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد للتعرف على دلالة إسهام متغيري الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات (متغير مستقل) في التنبؤ بالتسامح (متغير تابع).

جدول (٨) تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتسامح من خلال الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات

	المعامل البائي	الخطأ المعياري	معامل بيتا	ت	الدلالة
الثابت	41.17	1.740		23.66	.000
التوكيدية	.036	.025	.066	1.45	.146
الكفاءة الاجتماعية	.398	.041	.436	9.67	.001
ف	**70.90**				
ر٢	**.222**				

تدل نتائج الجدول على دلالة معادلة التنبؤ بالتسامح، حيث كانت قيمة تحليل التباين (٧٠.٩) وهى قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وبلغ حجم الأثر (٠.٢٢) بما يشير إلى أن المتغيرات المنبئة يعزى إليها ٢٢% من تباين درجات التسامح لدى الطلاب، وتبين أن متغير الكفاءة الاجتماعية يسهم بصورة دالة إحصائيا في التنبؤ إيجابيا بدرجات التسامح لدى الطلاب، بينما لم يكن توكيد الذات ذو إسهام دال في التنبؤ بالتسامح.

وفي ضوء هذه النتيجة يتم قبول الفرض الرابع الذي نص على ما يلي: تسهم كل من درجات توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بصورة دالة إحصائيا بدرجات التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية.

ويمكن تفسير نتائج السؤال الرابع في ضوء الاتجاه لرؤية الكفاءة الاجتماعية كمظلة عامة لجميع المهارات الاجتماعية التي يحتاجها الفرد لكن ينجح في حياته وعلاقاته الاجتماعية فالشخص ذو الكفاءة الاجتماعية ينجح في اختيار المهارات المناسبة لكل موقف، ويستخدمها بطرق تؤدي إلي نواتج إيجابية. (مصطفي، ٢٠٠٣: ٢١٢)، وفى ضوء وجهة نظر (شوقي، ٢٠٠٠) الذي يرى أن دور التسامح في بناء واستمرار العلاقات السوية يسهم فى زيادة الكفاءة الاجتماعية لدى الأفراد مما يجعل التسامح يرتبط بالكفاءة الاجتماعية، حيث تلعب الكفاءة الاجتماعية دورا هاما في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في مجالات الحياة المختلفة، كما ترتبط الكفاءة الاجتماعية المرتفعة بعوامل تقدير الذات والتوافق النفسي على المستويين الشخصي والاجتماعي. وفى ضوء أن الكفاءة الاجتماعية ترتبط بتوفر مجموعة من المهارات من بينها مهارات الضبط والمرونة الاجتماعية والانفعالية: وتشير إلى قدرة الفرد على التحكم بمرونة في سلوكه اللفظي وغير اللفظي الانفعالي وخاصة في موقف التفاعل مع الآخرين، وتعديله وفقاً لما يطرأ من تغيرات على الموقف، ومعرفة السلوك الاجتماعي الملائم للموقف، واختيار التوقيت المناسب لإصداره فيه، فالشخص الكفء اجتماعيا قد يجد من الملائم استخدام مهارات توكيد الذات في مواقف ما، وقد يجد أن استخدام القدرة على التسامح في موقف ما يسمح له بالحفاظ على علاقاته الاجتماعية بالصورة التي يود أن تكون عليها، كذلك يمكن تفسير ذلك في كون الشخص ذوى الكفاءة الاجتماعية يتمتع بحساسية وجدانية للمشاعر والسلوكيات الملائمة للمواقف تسهم في تيسير إقامة الفرد لعلاقات وثيقة وودودة مع الآخرين، وإدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم والتعرف عليهم، وتشتمل على التعاطف والمشاركة الوجدانية والتسامح والعفو.

وقد أكدت تلك النتائج نتائج السؤال الأول الذي وجد علاقة إيجابية بين التسامح والكفاءة الاجتماعية بقيمة أكبر من التسامح وتوكيد الذات، ونتائج السؤال

الثاني التي أشارت أن المرتفعين على التسامح أعلى في الكفاءة الاجتماعية مقارنة بالمنخفضين عليه.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة أنور وعبد الصادق (٢٠١٠) حيث أسهم كل من التفاؤل والتسامح بالتنبؤ بنوعية الحياة لدى الطلاب، ودراسة ((Tse&Yip.2009 التي بينت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التسامح والتوافق الاجتماعي والهناء الشخصي.

وتبين مجمل النتائج السابقة أن التسامح يعتبر جزء من المهارات الاجتماعية الأساسية التي تميز ذوى الكفاءة الاجتماعية، وأن يرتبط بارتفاع قدرة الأفراد على الأداء الاجتماعي الفاعل وتوكيد الذات، وأن مستوى تمتع الطلاب والطالبات بالتسامح والكفاءة الاجتماعية متقارب، وتدل النتائج السابقة على أن التسامح أحد السمات المرتبطة ذوى الكفاءة الاجتماعية والتوكيدية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج البحث فإن الباحثان يوصيان بالتالي:

- تدريب الطلاب في المراحل التعليمية على صفة التسامح.
- نشر ثقافة التسامح والتعريف بعلاقة بالصحة النفسية والكفاءة الاجتماعية.
- تدريب الطلاب على مهارة توكيد الذات وصفة التسامح.
- تدريب أولياء الأمور والمعلمين على تنمية صفة التسامح لدى الأبناء والطلاب.

وتقترح الدراسة الدراسات التالية:

- علاقة التسامح بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية.
- علاقة التسامح بالكفاءة الذاتية الأكاديمية.
- العلاقة بين التسامح والأساليب المعرفية.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

ابن منظور (١٩٧٩): *لسان العرب*. دار المعارف، القاهرة.

أحمد، أسماء، وعبد الجواد، مرفت (٢٠١٣): التفكير الإيجابي والسلوك التوكيدي كمنبئات بأبعاد التدفق النفسي لدى عينة من المتفوقين دراسيًا من الطلاب الجامعيين.
المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٢ (٧٨)، ٥٨ – ٩٧.

أنور، عبير، وعبد الصادق، فاتن (٢٠١٠): دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.
دراسات عربية في علم النفس، ٩ (٣): ٤٩١ – ٥٧١.

جميل الطهراوي (٢٠٠٧): "التوكيدية" ، *مجلة ثقافتنا التربوية* ،كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة . ع١، ٣٢-٤١.

حبيب، مجدي (٢٠٠٣): *اختبار الكفاءة الاجتماعية*. ط٢، القاهرة: دار النهضة المصرية.

الحربى، بدر فلاح (٢٠١٤): التسامح وعلاقته بالهناء الذاتي.
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية.

السرسي، أسماء وعبد المقصود، أماني (٢٠٠١): برنامج لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة. *مؤتمر الطفل والبيئة والمؤتمر العلمي السنوي*، معهد الدراسات العليا للطفولة ومركز الطفولة، جامعة عين شمس.

شوقي، طريف (٢٠٠٢): *المهارات الاجتماعية والاتصالية*. دراسة وبحوث نفسية، القاهرة: دار غريب.

طريف شوقي فرج (١٩٩٨): *توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية*، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٨): *عين العقل دليل المعالج المعرفي لتنمية التفكير العقلاني الإيجابي القاهرة*، دار الكتاب.

كامل كتلو (٢٠٠٩): "توكيد الذات والتكيف الاجتماعي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية والتربوية لدى طلبة جامعة الخليل" ، *دراسات عربية في علم النفس*، ٢(٤) ، ١٢٥ – ٢٢٠.

خطاب، كريمة (٢٠١١): تأثير كل من أبعاد الذكاء الوجداني وتوكيد الذات على الشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة ، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٧١ ، (٢١)، ، ٣٤٦ – ٣٧٨

محمد، هبة (٢٠١٥) لتسامح كمتغير معدل للعلاقة بين التعبير عن الغضب والتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة من الجنسين. *حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية*، جامعة القاهرة –كلية الآداب –مركز البحوث والدراسات النفسية. الحولية١١، الرسالة٥: ١ – ١٨٦

محمود، جيهان (٢٠٠٩) الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة. *دراسات منشورة*. موقع شذرات

مصطفي، حسن (٢٠٠٣): *الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة*: الأسباب التشخيص – العلاج. القاهرة: دار الفكر العربي.

المغازي، إبراهيم (٢٠٠٤): الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية القاهرة، *مجلة دراسات نفسية*، رابطة الأخصائيين النفسيين، ع٤، ص ٤٦٩– ٤٩٣.

النجار، فريد (٢٠٠٣): *المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية*. بيروت: مكتبة لبنان.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Baharah,S,et al (2011): Predicting children s self-assertiveness skills based on parents emotional intelligence ,*Australian Journal of Basic and Applied Science* ,v5n12,999-1004.

Faber, et,al., (1999): Regulation, emotionality and preschooler's socially competent peer interactions. *Child development* 70. (2) , p.p. 432-442.

Kazdin, A.(2000) Encyclopedia of psychology. Oxford Univ. press. Wendy, S.(1999): Developing Social competence in children. Teachers collage. *Columbia university. http, // iume. tic. Columbia. educe/ choices/ briefs / choices 03*.

Welsh, J.& Bier man , K. (2003): *Social competence*. Gate Encyclopedia and Adolescence.USA.

Barbee,K (2008) Agreeableness facets and forgiveness of others. *PHD dissertation*, Faculty of the school of psychology& counselling, Regent University.

Rainey, C. A. (2007). Group treatment forgiveness interventions for adults: A critical review and meta-analysis. *Unpublished manuscript*, Florida State University

McCullough, M. E., Root, L. M., & Cohen, A. D. (2006). Writing about the benefits of an interpersonal transgression facilitates forgiveness. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 74, 887–897.

Lawler, K. A., Younger, J. W., Piferi, R. L., Billington, E., Jobe, R., Edmondson, K., & Jones, W. H. (2003). A change of heart: Cardiovascular correlates of forgiveness in response to interpersonal conflict. *Journal of Behavioral Medicine*, 26, 373–393.

Beking,Walker,Meir(2008) Forgiveness and psychological adjustment following interpersonal transgressions: A longitudinal analysis. *Journal of Research in Personality* 42 365–385.

Lin W, Mack D, Enright RD, et al.(2005) Effects of forgiveness therapy on anger, mood, and vulnerability to substance use among inpatient substance-dependent clients. *J Consult Clin Psychol*; 72:1114–1121.

Scherer M, Worthington EL Jr, Hook JN, (2011). Forgiveness and familial cohesion in college students' perceptions of families with alcohol misuse *Manuscript submitted for publication*.

Webb JR, Robinson EAR, Brower KJ. (2009) Forgiveness and mental health among people entering outpatient

treatment with alcohol problems. *Alcohol Treat* Q; 27:368–388.

Romero, C (2008) Writing wrongs: Promoting forgiveness through expressive writing. *Journal of Social and Personal Relationships*.25 (4). https://doi.org/10.1177/0265407508093788.

Green. J.. Burnette. J.. & Davis. J. (2008): Third- Party Forgiveness: Not Forgiving Your Close Other Betrayer. *Society for Personality and Social Psychology*. 1-12.

Porter. L.. (2003): Personal Narratives as Reflections of Identity and Meaning: A Study of Betrayal. Forgiveness and Health. *Unpublished Doctoral Dissertation*. University of Tennessee. Knoxville.

Thompson. L.. Y.. Synder. C.. R.. Hoffman. L.. Michael. S.. T.. Rasmpson. L.. Michael. S.. T.. Rasmussen. H.. N.. Billings L.. S.. Heinz. L.. Noufeld. J.. E. Shorey. H.. S.. Roberts.. J.. C.. & Roberts. D.. E.. (2005). Dispositional Forgiveness of Self. Others and Situations. *Journal of Personality*. 73. 313-360.

Wallace, H., Exline, J., & Baumeister, R. (2008). Interpersonal Consequences of forgiveness. Dos Forgiveness deter or encourage repeat Offences. *Journal of Experimental Social Psychology*, 144 (5), 539-540

Wendy, S.(1999): Developing Social competence in children. Teachers collage. Columbia university. *http, // iume. tic. Columbia. educe/ choices/ briefs / choices 03*.

Jenerette, Dixon,(2010) Developing a Short Form of the Simple Rathus Assertiveness Schedule Using a Sample of Adults With Sickle Cell Disease. *Journal of Transcultural Nursing (4), 21 314- 324.*

Poyrazli, Senel,et al (2002): Relation between Assertiveness, Academic Self-Efficacy, and Psychosocial Adjustment among International Graduate Students", *Journal of College Student Development*, v43 n5 p632-42.